

حتى لا يحزن القمر

محمود الخاظا

1_ خطأ شنيع.

عندما طرد الله الشيطان

من الجنة ...

بسبب كفره!!

اعتراضه على الله

المجد له:

بالسجود للنبي آدم

عليه السلام ...

قال الشيطان في ذلك الوقت:

قوله المعروف جيداً:

" إن هي فتنتك يا إلهي

تهدي بها من تريد

وتضلّ من تريد

عبارة : لا يزال يتردد

صداها في السماء

منذ تلك العصور القديمة ...

حتى يومنا هذا !!

إن هي فتنتك يا إلهي !!

تهدي بها من تريد...

وتضلّ بها من تريد.

وهذا يعني : إنه فتنة !!

_ يدعو الناس للكفر وارتكاب

المحرمات وما شابه ...

فمن تبعه منهم هلك !!

_ ومن عمل ...

ما يرضي ربه

يفوز.

2_ دعهم.

دعهم يخوضون ويلعبون

ويلهيم الأمل !!

دعهم في ظلمهم، يتمادون ...

في طغيانهم، يسترسلون ...

وفي فسادهم يستمرون !!

دعهم ولا تستعجل عليهم

أليس الصبح قريب؟

إن هي إلا صيحة واحدة

تأخذهم ...

تراهم صرعى !!

كأعجاز نخل خاوية !!

لن تجد لهم باقية؟

دعهم يخوضون ويلعبون ...

ثق بالله سبحانه وتعالى ...

أليس الصبح قريب؟

3_ سوف يتوهج.

سوف يتوهج

ليلقي الضوء على طريقك المظلم

القاتم...

لاستعادة مجدك المفقود...

ويقي ببعض آمالك

ورغباتك غير المحققة

قبل !!

سوف يتوهج.

سوف توهج...

متمنيا أن يلمع نجمك مرة أخرى...

تطفو على سطح الماء ...

وتطير عالياً في الفضاء

مرحباً...

مثل السنونو...

سيتوهج، يتوهج، يتوهج

سوف يتوهج.

4_ تبارك الله العظيم.

تبارك الله العظيم

الذي بكل خلق عليم

من رحمته سبقت غضبه

وإذا قبض الظالم لم يفلته.

سبحان الذي يسمع ويرى

كل الوري !!

بلا أذن، ولا حدقة أو

أي آلة أخرى!!

لا تخفى عليه الخفايا ...

سبحانه وتعالى

ما اتصلت عين بالبصر .

سبحان الذي يقول للشيء

كن فيكون !!

ولا تحسب الله بغافل

عما يفعله الظالمون !!

إنما يؤخرهم ليوم

تشخص فيه القلوب

والأبصار.

5_ جبال الأرز المهيبة.

جبال الأرز المهيبة تدعو

باسمي من بعيد !!

وحالتها تقول :

أما زلت على قيد الحياة عزيزي؟

تناضل، تكافح ، تسعى

وتجاهد ، وتصبر صبر الفرسان

الشجعان لرغد العيش ؟

وتحقيق ما هو متاح

من أحلامك التي لا تنتهي !!

على الإطلاق ؟

كم أنت شجاع عزيزي؟

حقاً!! تستحق التكريم،

على جهودك الهائلة

فيما تسعى اليه ...

وبذل الجهد ، والصبر

بغية تحقيق ذلك .

6_ بريك.

بريك

أخبريني:

من بيننا الضحية !!

أو المهرج

في هذا

" السيرك العظيم "

7_ مذبح الكلمة

تعهدت بنفسي " الشعر "

على مذبح " الكلمة "

كما تعهد " الراهب المقدسي "

نفسه وكل حياته ..

في خدمة رعاياه ؟

من جميع الأجناس ...

أشكال ...

الأعمار ...

والألوان ...

وجهتان لمنفذ واحد

لا تنفصل.

8_ بيني وبينك.

بيني وبينك

خطوة ...

خطوتين ...

وثلاث خطوات ...

بيني وبينك

إبتسامة الصباح ...

أنفاس الصباح ...

تساويح الصباح ...

أناشيد الصباح ...

وكعك الصباح ...

ونساء يلوحن بأيديهن

ومناديلهم البيضاء

من بعيد...

بيني وبينك.

9_ محور الشرّ.

شبح

يتحرك بحرية في

المنزل

تحتلّ غرفة المعيشة.

حيّة تبسم لي

بخبث عند الظهر.

برمودا هو محور الشرّ

" مثلث برمودا "

محور الشرّ !!

الشیطان يشعل الفتيل

منتظر !!

يختفي

كلمة المرور..

لعملائه، الشياطين!!

" انطلق، لا تراجع

دمروا ...

مارس من Good blood...

لا تتخلف عنهم ...

انت تفشل ..

أو تتردد للحظة

واحد!!

فقدت ...

الكواكب.

10_ ليلة مظلمة.

الليلة

باردة ...

مظلمة...

العاصفة تشرع

بواباتها الكبرى...

نحو هجرته الأبدية !!

رأيت قطار عمري

يجري

مسرعا ...

مثل صلوات

ليلية ...

أو ابتهاالات

نساك ...

تحملها طيور

موسمية...

ولا أصل.

11_ دع الموتى دفن موتاهم.

- يا الراقدون تحت التراب

أسيظوا !!

_ دع الموتى دفن

موتاهم!!

قال ذلك أحد المؤمنين

الناجون...

أولئك الذين قاموا بثببت

" سفينة النبي

نوح، السلام عليه.

" وقت الفيضان "

لا يزال يتردد صداها

في الرأس....

مثل اهتزازات ..

يصدرها موجات الصوت

من وقت لآخر.

12_وداعا.

وداعا، المهرجانات

ونشوة الانتصارات المزيفة؟

بيروت ودمشق وبغداد

وفلسطين...

سَطَّروا حروف أمجادهم

بالدماء

الزكية !!

تحت أقواس النصر

والقباب العالية.

وداعا ، المهرجانات؟

قصص الجد...

ذهب المساء...

النأي...

مواويل الربابة...

زبيب الأحبة...

ماء الورد...

عطر الياسمين...

عندما يأتي الظهر

وأنطفئ.

13_ سيجارة الغياب.

تشعلين سجائر الغياب

من بعيد !!

في ماض ذهب ولن

يعود !!

تشعلين سيجارة أحلامك

التي وصلت إلى السماء

وغطت غيوم الكون

الواسع

مثل الدخان الذي تطلقه

طائرة كبيرة

قبل وقت قصير من الإقلاع:

قريبا يتلاشى

في الهواء

وبين ضجيج المحركات

الذي يثقب أذن المطار

وهدوءها الكامل.

14_ أدونيس وعشروت.

Ashtarut و Adonis

"بؤس الوجود"

"نهر إبراهيم"

فسحة للضوء ،

ومساحة للنور .

يا من احتار العلماء

في تحديد طبيعة

تضاريسك الجوراسية

الخلافة !!

على مرّ السنين فقد ؟

آلاف السنين ولم تتغير

على الإطلاق؟

الجزء السفلي من نهر كيبارد

لا زال يحتفظ كثيرا

من الأسرار الخفية !!

والمومياءات المحنطة !!

والجثث المتحللة !!

والمجوهرات

لأناس عبرته في

الحلم

من شعوب والقبائل

والعشائر

تركوا بصماتهم الخالدة

على جبين تلك الأزمنة

الغابرة

والتي امتدت حتى

أيامنا .

15 _ من بين أيدينا.

كل شيء يهرب

من بين أيدينا ...

وتتجه نحو أماكنها

المجهولة ...

عجلة الوقت ...

ابتسامة شمس الصباح ..

عقارب الوقت...

صدى النسائم...

أنين المسافات...

حب....

الإخلاص...

وفاء...

الصدق...

صلة الأرحام...

كل شيء يفرّ

ومهرب من

أيدينا..

مثل ليلة تتسلل

خلسة جدران المدينة

العتيقة

أو "أسد" يدفع عاصفة

نحو هجرتها الأبدية.

16 _ الحب في وقت الخسارة.

إنه الحبّ

الحب القوي

في وقت الخسارة !!

حب ...

على طريقة

الكواكب والنجوم،

والمدار

صديقي عزيزتي

أولا تصدقي ؟

هذا الحبّ ...

القوي

من يشبه الحب

القوي...

على طريقة

الكواكب.

17 _ بربك.

بربك

أخبريني:

من بيننا الضحية !!

أو المهرج

في هذا

" السيرك العظيم "

18 _ لبنان.

لبنان قلب عظيم

وسع الكون

المحيط الأزرق

المتوسط

يحب البدايات الجيدة

ونهايات سعيدة

والأضواء الكاملة

مع الأمل والفرح

والسرور والسعادة

لا يتوقف عند المحطة

البؤس والحزن

والياس

يرتفع بعد كل عاصفة

حزن دافئ

مستقبل لامع.

19 _ في عينيك.

في عينيك وطن

يزخر بالرغبات ...

سطوع

النجوم ...

مع اللؤلؤ....

الماس...

في التيجان.

في عينيك

وطن يلمس

صدر السماء...

العطر

ذكريات...

يعبر مدن

الذاكرة....

سرعة الضوء

في عينيك وطن

الأوطان ...

واحة خضراء...

مساحات شاسعة

للفن والجمال

والإبداع .

20 _ سماء قصيدتي.

ليل يضيء

سماء قصيدتي ..

وحروفها المبعثرة

في مخيلتي !!

سأسعى جاهداً

لتكون قصيدة

مثالية وكاملة ؟

تحاكي وجه الصباح ؟

وأنوار الصباح ؟

وابتسامة شمس

الصباح ؟

مجرد أفكار مبعثرة

ومشتتة ...

هنا وهناك !!

سأقوم بصياغة كلمات

" قصيدي "

منهم

بإمعان وإتقان وإحكام.

21_ قصيدة حب لمطرح.

قصيدة حبّ لمطرح

موجود

في أكثر الأماكن رهبة

وريبة من أحلامنا الوردية

قناديل السحرة...

ونار المشعوذين ...

نجم ناعس يسطع

من بعيد !!

البدو يعبرون صحراء الربع

الخالى

نحو جبال " سمرقند "

و " زنجبار "

محاطين بالجهات والزوايا

والجبال والمرايا

يحملون خيامهم ،

ذكرياتهم ،

تطلعاتهم ،

آمالهم ،

طقوسهم ،

وأهدافهم المطلوبة !!

قليلا :

يخترق سهم

الشمس

طريقه

نحو الجبال.

22 _ إلى الأستاذة الفاضلة

"مي خريش"

ما زالت كما هي .

ما زلت كما كنت

سابقاً ،

جميلة...

قوية... الشجاعة

البطلة !!

لم تتغيري ...

تبدلي ...

تستسلمي...

أو تنكسري !!

تحت أي ظرف كان ؟

دائماً في المقدمة !!

لطيفة ، محبّة ، خيرّة ،

ومحسنة.

طيبة القلب !!

" عطرك الأخاذ "

يملاً الأرجاء...

يعطّر الأجواء

بأنفاس الربيع ...

وعبق الياسمين...

وعطر الياسمين...

"مي خريش"

أسعد الله صباحك

ومساءك

وحفظك من كل جانب

وسلمك من كل أذى.

23 _ سماء الأمنيات المتجددة.

أيها الدم الأول !!

المتدفق في شريان

يمامة ...

لم أكن أعرف

أنك دمي ...

قبل أن يتشكل

هذا النسر

الشامخ ...

الثاقب البصر...

الفارد جناحيه

في سماء

الأمنيات المديدة...

المتجددة

بعد الحين

والآخر.

24 _ مدن الذاكرة.

حاول أن يعصر

دماغه

في قصيدة حبّ

إلى مجهولة !!

أن يكتب مسودة

للحروب القادمة !!

للجيوش ، وهي تقتحم

الثكنات في مدن

الذاكرة !!

في الخارج...

جمال الصحراء تلد التوقعات ...

السماء مليئة بالإبتهالات

الليلية

الطيور تلقي هممها المقدس

على سفوح الجبال ..

ثمة شيء يؤذن بانفجار

اللحظة.

25_ أذن الحارة.

المجرات ...

تستعيد فصول

حياتها ...

يوماً

بعد

يوم !!

جمال الصحراء

تحمل التوقعات ...

أشعة الشمس تنسدل

خيوط ذهبية ...

فوق جبال لبنان ...

وأوديته القديمة !!

أين أنتِ ؟

من هذا الضوضاء

الذي-

يثقب

أذن الحارة

كلما غطت

في النوم ؟

26 _ ليلة مظلمة.

الليلة

باردة ...

مظلمة...

العاصفة تشرّع

بواباتها الكبرى...

نحو هجرته الأبدية !!

رأيت قطار عمري

يجري

مسرعا ...

مثل صلوات

ليلية ...

أو ابتهاالات

نساك ...

تحملها طيور

موسمية...

ولا أصل.

27_ ليلة سوداء.

هل الجبال؟

هي الجبال؟

والهضاب

هي الهضاب؟

والسهول

هي السهول؟

والوديان

هي الوديان؟

عندما تستدعيها

مدن الذاكرة !!

إلى أماكن بعيدة !!

الأكثر حدّة

ورهيبة

من

ليلة سوداء.

28_ خيام العشيرة.

الشعر ...

الشعراء ..

وروما.

الصحراء...

جمال...

وخيام العشيرة.

هناك قامة تشمر

ذراعها...

عن خيانتها

الكبيرة !!

ثمة فجر جديد ...

ينذر بكارثة.

29 _ ديك الجن.

ديك الجن...

نجوم الليل...

أميرات الفراغ...

كأنما الليلة تنظر

من جانبه

على قسمتها

الأخيرة من ضوء

الصباح...

وبقايا الثلج الأبيض

الملتصق بالحواف...

نجم آخر !!

نجمتان. دلالة

ثلاث نجوم....

تضئ مدن الذاكرة

التي هجرتها عائلاتها

مع الفجر!!

" ديفيد ستار "

تسطع مرة أخرى

انها تعيد بناء مجدها

الضائع

على أنقاض المدينة

المدمة... ..

وفوق جثث

الأجداد والأطفال

والأحفاد...

قتلوهم مرة واحدة !!

وألف مرة.

30_ لَهَبُ الضَّوْءِ.

بَيْنَ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ

الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ

الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَجْهُولِ

لَهَبِ الضَّوْءِ

بِقَعَةِ مِنَ الظَّلَامِ

بَيْنَ الْغِيَابِ

وَالْمُسْتَقْبَلِ

مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ

السِّيَّارَةِ

تتحرك بانتظام

تماما

في سماء العالم

الخفي.

31_ لبنان .

كيف يمكن للبنان

أن يستقر على شيء ما؟

مثل سفينة النبي نوح

عليه السلام

على جبل الجودي

في تركيا؟

أو تقوم له قائمة !!

واقصاده أقل من الصفر

بعشرين؟

ويرتفع من كبوته

مرة أخرى؟

وهو لا ينتج شيئاً

قطعاً؟

سؤال مربك بصراحة !!

لست جيداً في الرد

على ذلك؟

أودعته أهل التخصص

في علم " الإقتصاد " .

32_ لم تعد وديعة.

هذه الضبعة الماكرة...

لم تعد وديعة

مطلقاً!!

تبدو مربوطة بأقدام

العاصفة!!

ركلها شدة البرد

القارس

خارج الغابات

كأنما السهول، الوهاد

الوديان، الهضاب،

الجبال السحيقة،

والممرات الجبلية

الضيقة...

طرائد لأفكارها الشريدة!!

تنقض ببطء ...

على رؤوس وجثث ضحاياها ...

من الغزلان، النعاج، الماعز، والأغنام

دون تردد أو توقف، أو إذن

مفترسة الى الحد الأقصى!!.

33 _ عجلة الوقت.

عجلة الوقت

أفول الليل

والمصايح الداكنة

وجهها الجميل مثل القمر

ابتسامتها الناعمة

ورائحتها الساحرة

الجدابة

" coco chanel "

من أذن لنسمات

الصباح

نقل عطرك المثير

من مكان إلى آخر.

34_ ماذا لو عاد منتصرا.

ماذا لو عاد

منتصرا؟

واحدة من جولاته

المتلاحقة !!

أو منهزما؟

خلفه خلفه

ذاكرة المدينة

المرهقة...

المعدبة...

المنسية

غدت ملعبا

واسعا

للأشباح...

والمعذبين والمشردين

والمنفيون

والمطمورين أدناه

تحت الأنقاض.

ماذا لو عاد منتصرا ؟

35 _ يتم إعطاء مجد إسبانيا لها.

يتم إعطاء مجد إسبانيا لها

" الأميرة ليونور "

دائما في المقدمة !!

أفعال جيدة ...

الطيبة ...

الرقّة

جمال ...

الإنسانية...

ابتسامه دافئة...

شعبها يشهد

الذي - التي

يتم إعطاء مجد إسبانيا

إنها لديها !!

" الأميرة ليونور "

إلى جانب شعبها ..

يحبها ...

نأمل في نجاحها،

والتوفيق والعافية

سعادة

والخير .

36 _ أحلامنا الوردية.

ليلة ...

ليلتين ...

ثلاث ليال.

نجمة ...

نجمتان ...

ثلاثة نجوم.

وأخطر ليلة

الشدّة، الرهبة والقسوة

وجدت الدول العربية

إنها تسقط معا

مثل حجر مقذوف من

الخلف

في قعر الهاوية!!

والمدافع يبقى الله

المجد له...

والمقاتل، الله سبحانه

وتعالى

والمنتصر، الله سبحانه

وتعالى

والغالب على أمره

الله سبحانه

وتعالى

على شرار الخلق

أولئك....

لكم الله يا عرب !!

وغير الله سبحانه

وتعالى...

ليس لديكم أحد.

37_ حيث سقطت عينيك.

حيث سقطت عينيك

تقع على رجل، طفل، فتاة،

امرأة، مقهى، مستشفى، مربع

المعركة، ثكنات الجنود، ناقلات

الجنود، صيحات استغاثة...

أو مبنى يشتعل فيه شبق

الحريق في الطوابق العليا.

حيث سقطت عينيك... تجد

امرأة تستجدي وجه الكواكب !!

وأخرى تستنطق ظهر الغيب !!

بقايا لعنات فرعونية، بابلية،

آشورية، فارسية، فينيقية

بوذية، يونانية، اغريقية، كنعانية

صليبية، هندوسية، وثنية،

حلت على

سكان الكوكب؟

وخطوات غير متوازنة ...

تخترق صفحات الأرض

نحو غروب الشمس

بمشهد أقرب الى الغرابة !!

ما وراء الخيال .

38_ لعابها الجاف.

الصحراء تبتلع لعابها الجاف

تيار الشك يجثم على الصدر

و 'بحيرة اللازورد"

التي ابتلعت أسوداً

ذئباً ثعالباً

وضباعاً

بدأت تستعيد هدوئها

بصمت

لبؤة الزمن تزأر

من بعيد ...

في مشهد غريب!!

لا يوحى بشيء.

39 _ ذئب ماكر.

الذئب الماكرة

يبتسم لي بخبث

يزعجني بخبث

يدعوني من بعيد

في ضجيج هذه المدينة

أن المواطن لا ينام

إلا ورأسه مسنود إلى

معضلة !!

يرى الذئب في وجهه

إبتسامة الأطفال...

نصح الآباء...

وحكمة الأجداد..

يحاصر الجهات...

يصادر الأصوات...

يختطف القلوب

مع قفزة واحدة.

40_ زعيق السفن.

لبؤة الزمن...

نوارس الجنون...

ومحطات القطارات.

موج البحر...

تيارات الشكوك..

وأنين المسافات.

وكأنك تجتاز

أرخبيلاً ناعساً

في نومك ...

من بين زعيق

تلك السفن

العظيمة

الجانحة على رصيف

المرفأ الكبير

المحملة بأسرار البحر

الخفية

وهي تصطاد الشواطئ

والجزر والأرخبيلات

والدلافين

وأحلام الصيادين

وهم ينسجون

شباك صيدهم

الثمين

بمهارة ونشاط

فائقين

في مشهد مدهش

للغاية

فقد لا يتكرر

مرتين.

41_ الجيش اللبناني.

الجيش اللبناني

في الأعالي !!

شامخ الرأس ...

عالي الجبهة ..

مثل أشجار الأرز

على قمة جبال

" لبنان "

قوية وصامدة

جيشي

دأبه الحفاظ دائماً

على أمن الوطن

وسلامة المواطنين

جميعاً

جيشنا

سيف قاطع ذو حدين

على المعتدين المحتلين

الغاصبين

على ملاعب البطولة

الكرامة والعزة.

والشرف!!

عاش لبنان

حرّاً قوياً

سليماً

عاشت قيادة الجيش الجيش ..

عاش فخامة رئيس الجمهورية

اللبنانية:

" العماد جوزاف عون "

42_ أَلست بربكم؟

وفي يوم " أَلست " ؟

أخرج الله سبحانه وتعالى

كل أرواح سيدنا آدم

عليه السلام من ظهره

لقد كانوا بحجم

الذرة الصغيرة

وخلق فيهم العقل والفهم

الوعي والإدراك ...

حتى أرواح فرعون

" النمرود " " هامان "

" قارون "

ثم أشهدهم على نفسه:

ألست بربكم؟

قالوا بلى

ثم عندما خلق الله الأجسام

وأدخل الله فيه النفوس

إلى عالم الوجود ...

لقد نسي الناس ذلك العهد !!

يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

"الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف،

وما تناكر منها اختلف"